www.quranonlinelibrary.com

قَصِيدَةُ الْإِمَامِ الْخَاقَانِيِّ

فِي الْقُرَّاءِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ

الْمَعْرُوفَةُ بِـ"الْقَصِيدَةِ الرَّائِيَّةِ" أَوِ "الْخَاقَانِيَّةِ" (أَوَّلُ مُصَنَّفٍ فِي التَّجْوِيدِ)

لِلْإِمَامِ الْمُقْرِئِ:

أَبِي مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ الْبَغْدَادِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-

(٢٤٨ هـ - ٣٢٥ هـ)

(الْبَحْرُ: الطَّوِيلُ، الْأَبْيَاتُ: ٥١)

تحقيق

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ الشِّنْقِيطِيُّ

مُدَرِّسُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

اِعْتَمَدتُّ فِي هَذِهِ النَّشْرَةِ عَلَى التَّلَقِّي مِنْ حُفَّاظِهَا، وَعَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ، وَنَصِّهَا مِنْ شَرْحِ الدَّانِيِّ لَهَا ت د. غَازِي العَمرِي، وت د. حَازِم حَيْدَر لِلْقَصِيدَةِ، وت د. عَبْدِ الْعَزِيز الْقَارِي، وغَيرِهم، -بِتَصَرُّفٍ-.

www.quranonlinelibrary.com

الْإِسْنَادُ الَّذِي أَدَّى إِلَيَّ قَصِيدَةَ الْإِمَامِ الْخَاقَانِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-

* قَرَأْتُهَا كَامِلَةً (مِنْ حِفْظِي) عَلَى شَيْخِيَ الْعَلَّامَةِ الْمُقْرِئِ ١- د. أَيْمَنَ ابْنِ الْمُقْرِئِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ ٢- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْخِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْحِبْشِيِّ وَهُوَ عَنِ ٣- السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَبِي النَّصْرِ نَصْرِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ ٤- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُزْبَرِيِّ الصَّغِيرِ أَوِ الْحَفِيدِ الدِّمَشْقِيِّ عَنِ ٥- السَّيِّدِ أَبِي الْفَيْضِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِيِّ الزَّبِيدِيِّ عَنِ ٦- الْمُعَمَّرِ أَحْمَدَ بْنِ سَابِقٍ الزَّعْبَلِيِّ عَنْ ٧- مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ صَالِحٍ الْبَابِلِيِّ عَنْ ٨- مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّمْلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ٩- زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ١٠- أَحْمَدَ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ ١١- مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مَرْزُوقٍ التِّلِمْسَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ ١٢- مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ الْقَيْسِيِّ التُّونُسِيِّ عَنْ ١٣- مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ السَّبْتِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ رَشِيدٍ عَنْ ١٤- عَلِيِّ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ التُّجِيبِيِّ عَنْ ١٥- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَبَّارِ عَنْ ١٦- مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي جَمْرَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ عَنْ وَالِدِهِ ١٧- أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ ١٨- أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ ثُمَّ الدَّانِيِّ الْمَالِكِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ وَفِي زَمَانِنَا بِالْإِمَامِ الدَّانِيِّ عَنْ ١٩- فَارِسِ ابْنِ أَحْمَدَ الْحِمْصِيِّ الضَّرِيرِ وَأَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابْنِ غَلْبُونَ الْحَلَبِيِّ وَهُمَا عَنْ ٢٠- جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ نَاظِمِهَا الْإِمَامِ أَبِي مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ الْبَغْدَادِيِّ -رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ-.

ح وَ٩- زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ عَنِ ١٠- ابْنِ حَجَرٍ عَنِ ١١- ابْنِ الْجَزَرِيِّ أَخْبَرَنَا ١٢- أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرَاغِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ عَنْ ١٣- عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ ، أَخْبَرَنَا ١٤- ابْنُ طَبَرْزَدٍ بِسَنَدِهِ.

ح وَأَعْلَى بِثَلَاثِ دَرَجَاتٍ ؛ ٩- زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ١٠- الْعِزِّ ابْنِ الْفُرَاتِ عَنْ ١١- أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ ١٢- الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ١٣- أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا وَالِدِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ ١٤- أَبُو الْعَلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمَذَانِيُّ أَخْبَرَنَا ١٥- أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ ١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ أَنْشَدَنَا ١٧- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيُّ.

ح وَمِثْلُهُ ؛ ١٤- أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمَذَانِيُّ، أَخْبَرَنَا ١٥- أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّهْرِيُّ أَخْبَرَنَا ١٦- الْحَسَنُ ابْنُ غَالِبٍ أَنْشَدَنَا ١٧- أَبُو الْقَاسِمِ إِدْرِيسُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَدِّبُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيُّ.

وَقَرَأْتُهَا عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِي ؛ مِنْهُمْ شَيْخِيَ الْعَلَّامَةُ الْمُقْرِئُ مُحَمَّدٌ الْإِغَاثَةُ بْنُ الشَّيْخِ الشِّنْقِيطِيُّ الْمَدَنِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- بِأَسَانِيدِهِ إِلَى النَّاظِمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

وَذَكَرْتُ الْأَسَانِيدَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَيَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْمُبَارَكَةَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَبِعِدَّةِ رِوَايَاتٍ عَنِ النَّاظِمِ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي صَدْرِ شَرْحِي لها "دَوْحَةِ الْمَعَانِي" -يَسَّرَ اللهُ ظُهُورَهُ وَأَلْبَسَهُ ثَوْبَ الْقَبُولِ وَعَمَّ النَّفْعَ بِهِ-.

المكتبة العالمية لكتب التجويد وألقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ الْخَاقَانِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-

هُوَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ أَبُو مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ : إِمَامٌ مُقْرِئٌ مُجَوِّدٌ مُحَدِّثٌ أَصِيلٌ ثِقَةٌ سُنِّيٌّ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ الْفَرَجِ ، كِلَاهُمَا عَنِ الدُّورِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، وَإِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْكِسَائِيِّ وَعَبْدِالْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْخَزَّازِ ، وَسَمِعَ الْحُرُوفَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ الدَّانِيُّ : (كَانَ إِمَامًا فِي قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ ضَابِطًا لَهَا مُضْطَلِعًا بِهَا ، قَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُذَّاقِ مِنْهُمْ : أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الشَّذَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّنَبُوذِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، قَالَ : وَكَانَ أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَزِيرَيْنِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَكَذَلِكَ أَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَتَرَكَ أَبُو مُزَاحِمٍ الدُّنْيَا وَأَعْمَلَ نَفْسَهُ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَأَقْرَأَ النَّاسَ وَتَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ شَاعِرًا مُجَوِّدًا ، وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، قُلْتُ (ابْنُ الْجَزَرِيِّ) : هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي التَّجْوِيدِ فِيمَا أَعْلَمُ وَقَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ مَشْهُورَةٌ وَشَرَحَهَا الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهَا وَبِقَصِيدَتِهِ الْأُخْرَى فِي السُّنَّةِ (١) : أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرَاغِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ طَبَرْزَدٍ بِسَنَدِهِ ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّيُّ وَأَبُو حَفْصِ بْنُ شَاهِينَ وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْهِ : (كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ : (دِنْ بِالسُّنَنْ مُوسَى تُعَنْ).

وَمَاتَ فِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ا.هـ. (٢)

---

(١) قَصِيدَةٌ مِيمِيَّةٌ مِنَ الْوَافِرِ ١٨ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ السَّلَامِ وَقُدْرَتِهِ مِنَ الْبِدَعِ الْعِظَامِ

أَوْرَدْتُهَا كَامِلَةً آخِرَ هَذَا الْكِتَابِ بَعْدَ الْفِهْرِسِ وَقَصِيدَتَيِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ.

(٢) غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ : لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ. بَابُ الْمِيمِ رَقْمُ ٣٦٨٩ م٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ت. دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ (بِتَصَرُّفٍ).

وَقَدْ جَمَعْتُ لَهُ تَرْجَمَةً وَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً فِي صَدْرِ شَرْحِي لِقَصِيدَتِهِ "دَوْحَة الْمَعَانِي".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

١- أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لِأُولِي الْحِجْرِ (١) وَلَا فَخْرَ ؛ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ

٢- أُعَلِّمُ فِي الْقَوْلِ التِّلَاوَةَ عَائِذًا بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ

٣- وَأَسْأَلُهُ عَوْنِيْ عَلَى مَا نَوَيْتُهُ وَحِفْظِيَ فِي دِينِيْ إِلَى مُنْتَهَىٰ عُمْرِي

٤- وَأَسْأَلُهُ عَنِّيْ التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا غَفْرِ (٢)

٥- أَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ يُضَاعِفْ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ

٦- فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ وَمَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي

٧- وَإِنَّ لَنَا أَخْذَ الْقِرَاءَةِ سُنَّةٌ عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقْرِئِينَ ذَوِي السَّبْرِ (٣)

٨- فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى ؛ لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمُ الْوِتْرِ

٩- فَبِالْحَرَمَيْنِ : ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ وَبِالْبَصْرَةِ : ابْنٌ لِلْعَلَاءِ أَبُو عَمْرِو

١٠- وَبِالشَّامِ : عَبْدُ اللَّهِ وَهْوَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ : الْكُوفِيُّ وَهْوَ أَبُو بَكْرِ

١١- وَحَمْزَةُ أَيْضًا وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَخُو الْحِذْقِ بِالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ

١٢- فَذُو الْحِذْقِ (٤) مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا إِذَا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرِ

١٣- وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلُ ؛ لِلَّذِي أُمِرْنَا بِهِ مِنْ مُكْثِنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ

١٤- وَإِمَّا حَدَرْنَا دَرْسَنَا فَمُرَخَّصٌ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينُ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ

١٥- أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِيْ لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ لِيَدْرِيَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمُ يَدْرِي

١٦- فَفِي شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِيْ سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أُخْفِ عَنْكُمْ ذَٰلِكَ الْعِلْمَ بِالذُّخْرِ

١٧- فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَٰهِيْ أَنْ يَحُطَّ بِهَا وِزْرِي

---

(١) الْحِجْر : بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ الْعَقْلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥]

(٢) غَفْر : بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ هُوَ السَّتْرُ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْقِرَاءَةِ : الرِّوَايَةُ ؛ فَهِيَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ كَمَا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : (الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ) [السبعة : ٥٠]

وَلَا اعتِبَارَ لِلْقِيَاسِ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلِذَلِكَ مَنَعَ الْقُرَّاءُ الْقِرَاءَةَ بِقِيَاسِ اللُّغَةِ وَحَكَمُوا بِتَعْزِيرِ مَنْ يَفْعَل ذَلِكَ.

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصرِيّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَنْ أَقْرَأَ إِلَّا بِمَا قَدْ قُرِئَ بِهِ لَقَرَأْتُ حَرْفَ كَذَا كَذَا وَحَرْفَ كَذَا كَذَا. [السبعة: ٤٨]

(٤) الْحِذْقُ : الْإِتْقَانُ ، وَالْحَاذِقُ : الْمَاهِرُ الْمُتْقِنُ ، وَسُئِلَ الْإِمَامُ ابْنُ مُجَاهِدٍ مَنْ أَقْرَأُ النَّاسِ ؛ فَقَالَ : (مَنْ حَقَّقَ فِي حَدْرٍ).

www.quranonlinelibrary.com

١٨- وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَوَاحِدٌ ... تُنَظَّمُ بَيْتًا بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الْإِثْرِ

١٩- وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَأَجْرِيْ عَلَيْهِ فِي ... إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ

٢٠- وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ (١) فَلْيَكُنْ ... مُطِيعًا لِأَمرِ اللَّهِ فِي السِّرِ وَالْجَهْرِ

٢١- أَلَا اعْلَمْ أَخِيْ أَنَّ الْفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ ... تِلَاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ

٢٢- إِذَا مَا تَلَا التَّالِيْ أَرَقَّ لِسَانَهُ ... وَأَذْهَبَ بِالْإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ

٢٣- فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ : إِتْقَانُ حِفْظِهِ ... وَمَعْرِفَةٌ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي

٢٤- فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ ... فَمَا لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ

٢٥- وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزْ ... زِيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

٢٦- زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

٢٧- وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا ... عَلَى أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

٢٨- فَبَيِّنْ إِذَنْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبِينَهُ ... وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَا عُسْرِ

٢٩- وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ ... وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِالْيُسْرِ

٣٠- وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ بِجَزْمِهَا ... وَتَحْرِيكَهَا بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ

٣١- فَحَرِّكْ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ ... وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ

٣٢- وَمَا الْمَدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ... تُسَمَّى حُرُوفَ اللِّينِ بَاحَ بِهَا ذِكْرِي

٣٣- هِيَ الْأَلِفُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُهَا ... وَ وَاوٌ وَيَاءٌ يَسْكُنَانِ مَعًا فَادْرِ

٣٤- وَخَفِّفْ وَثَقِّلْ وَاشْدُدِ الْفَكَّ عَامِدًا ... وَلَا تُفْرِطَنْ فِي الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ

٣٥- وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ ... وَلَا تَهْمِزَنْ مَا كَانَ لَحْنًا لَدَى النَّبْرِ

٣٦- وَإِنْ تَكُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتْحَةٌ ... وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمَزْتَ عَلَى قَدْرِ

٣٧- وَرَقِّقْ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْذَرِبْ ... لِسَانُكَ حَتَّى تَنْظِمَ الْقَوْلَ كَالدُّرِّ

٣٨- وَأَنْعِمْ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كُلَّمَا ... دَرَسْتَ، وَكُنْ فِي الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ

٣٩- وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا ... لِمُصْحَفِنَا الْمَتْلُوِّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

(١) الْقِدْح : بِكَسْرِ الْقَافِ الْمُثَنَّاةِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ؛ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ ، وَالْمُرَادُ بِالْبَيْتِ : إِتْقَانُ قِرَاءَتِهِ وَتَجْوِيدِهِ ، =

www.quranonlinelibrary.com

٤٠- وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا ... بِحَرْفٍ سِوَاهَا ، وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

٤١- وَضَمُّكَ قَبْلَ الْوَاوِ كُنْ مُشْبِعًا لَهُ ... كَمَا أَشْبَعُوا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فِي الْمَرِّ

٤٢- وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ ... كَآخِرِ مَا فِي ﴿الْحَمْدُ﴾ فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ

٤٣- مَدَدتَّ ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقَيَا ... فَصَارَا كَتَحْرِيكٍ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

٤٤- وَأُسْمِيْ حُرُوفًا سِتَّةً ؛ لِتَخُصَّهَا ... بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ

٤٥- فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ ... وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِيَ بِالنُّكْرِ

٤٦- فَهَذِي حُرُوفُ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا ... فَدُونَكَ بَيِّنْهَا وَلَا تَعْصِيَنْ أَمْرِي

٤٧- وَلَا تَشْدُدِ النُّونَ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا ... كَقَوْلِكَ ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ

٤٨- وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهْوَ قِيَاسُهَا ... فَقِسْهُ عَلَيْهَا ، فُزْتَ بِالْكَاعِبِ الْبِكْرِ

٤٩- وقَدْ بَقِيَتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ ... يُلَقَّنُهَا بَاغِيْ التَّعَلُّمِ بِالصَّبْرِ

٥٠- فَلِابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَى عَلَى الَّذِي ... يُعَلِّمُهُ الْخَيْرَ الدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْرِ

٥١- أَجَابَكَ فِينَا رَبُّنَا وَأَجَابَنَا ... أَخِي فِيكَ بِالْغُفْرَانِ مِنْهُ وَبِالنَّصْرِ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ الْآجُرِّيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- : نَسَخْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَصِرْتُ بِهَا إِلَى أَبِي مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ، فَأَخَذَهَا وَقَالَ لِي : تَدَعُهَا عِنْدِي حَتَّى أُشَكِّلَهَا وَأُصْلِحَهَا ، فَفَعَلْتُ. ثُمَّ عُدتُّ إِلَيْهِ مَجْلِسًا ثَانِيًا وَقَدْ شَكَّلَهَا وَأَصْلَحَهَا بِيَدِهِ ،

ثُمَّ أَنْشَدَنِي فِي فَضْلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ -هِبَةً- فَقَالَ [الكامل] :

١- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا مَا سُبِقْتُ بِمِثْلِهِ ... فِي وَصْفِ حِذْقِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

٢- أَوْضَحْتُهُ عَمْدًا ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُهُ ... لِمُرِيدِهِ وَيَسِيرَ فِي الْبُلْدَانِ

٣- فَاعْرِفْ مَعَانِيَهُ يَبِنْ لَكَ فَضْلُهُ ... وَاحْفَظْهُ وَاسْتَعْمِلْهُ بِالْإِتْقَانِ

٤- أَعْنِي مَقَالَ قَصِيدَةٍ مَبْثُوثَةٍ ... أَحْكَمْتُهَا بِإِعَانَةِ الرَّحْمَنِ

٥- أَبْيَاتُهَا إِحْدَى وَخَمْسُونَ اعْتَلَتْ ... فَوْقَ الْقَصَائِدِ ؛ فَهْيَ لِلْخَاقَانِي

قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ كَامِلَةً).

= وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : (..... يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحَ.....) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد [يُنظرُ : عون المعبود ٥٨/٣].